

تفسير أبي السعود

المائدة آية 46 47 .

التوراة عليهم أي على الذين هادوا وقرء وأنزل ا على بني إسرائيل فيها أي في التوراة أن النفس بالنفس أن تقاد بها ذا قتلها بغير حق والعين تفتأ بالعبي إذا فقت بغير حق والأنف يجدع بالأنف المقطوع بغير حق والأذن تصلم بالأذن المقطوعة ظلما والسن تطلع بالسن المقلوعة بغير حق والجروح قصاص أي ذات قصاص إذا كانت بحيث تعرف المساواة وعن ابن عباس رضي تعالى عنهما أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت وقرء وإن الجروح قصاص وقرء العين إلى آخره بالرفع عطفًا على محل أن النفس لأن المعنى كتبنا عليهم النفس بالنفس إما لإجراء كتبنا مجرى قلنا وإما لأن معنى الجملة التي هي قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما يقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد وقرأت سورة أنزلناها فمن تصدق أي من المستحقين به أي بالقصاص أي فما عفا عنه والتعبير عنه بالتصدق للمبالغة في الترغيب فيه فهو أي التصديق كفارة له أي للمتصدق يكفر ا تعالى بها ذنوبه وقيل للجاني إذا تجاوزت عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه وقرء فهو كفارته له أي فالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء وهو تعظيم لكما فعل كقوله تعالى فأجره على ا ومن لم يحكم كائنا من كان فيتناول من لا يرى قتل الرجل بالمرأة من اليهود تناولا بينا بما أنزل ا من الأحكام والشرائع كائنا ما كان فيدخل فيها الأحكام المحكية دخولا أوليا فأولئك هم الظالمون المبالغون في الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشيء في غير موضعه والجملة تذييل مقرر لإيجاب العمل بالأحكام المذكورة وقفينا على آثارهم شروع في بيان أحكام الإنجيل إثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة أي آثار البين المذكورين يقال قفيته بفلان إذا أتبعته إياه فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه أي وقفيناهم بعيسى ابن مريم أي أرسلناه عقبهم مصدقا لما بين يديه من التوراة حال من عيسى عليه السلام وآتيناه الإنجيل عطف على وقفينا وقرء بفتح الهمزة فيه هدى ونور كما في التوراة وهو في محل النصب على أنه حال من الإنجيل أي كائنا فيه ذلك كأنه قيل مشتملا على هدى ونور وتنوين هدى ونور للتفخيم ويندرج في ذلك شواهد نبوته عليه السلام ومصدقا لما بين يديه من التوراة عطف عليه داخل في حكم الحالية وتكرير ما بين يديه من التوراة لزيادة التقرير وهدى وموعظة للمتقين عطف على مصدقا منتظم معه في سلك الحالية جعل كله هدى بعد ما جعل مشتملا عليه حيث قيل هدى وتخصيص كونه هدى وموعظة بالمتقين لأنهم المهتدون بهداه والمنتفعون بحدواه وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل ا فيه أمر مبتدأ لهم بأن يحكموا

ويعملوا بما فيه من الأمور التي من جملتها دلائل رسالته عليه الصلاة